من معرفة العلم لا يقاوم فقال ابليس نسيت تعبك وسهرك فقلت
ايها الجاهل بقطيع الايدي لا وقع له عند روية يوسف وما طالت طريق
ادى الى صديق حواسه المسير اليه خيرا وان تركت المطايا كالمراد ولقد كنت
في حلاوة طلبي العلم القى من الشدايد ما هو عندي احلى من العسل لاجل
ما الطلب وارجوا كنت في زمان الصبا اخذ معي ارغفة يابسة واخرج في
طلب الحديث واقعد على نهر عيسى فلا اقدر على اكلها الا عند الما فكلما
اكلت لقمة شربت عليها وعين همتي لا ترى الا لذة تحصيل العلم فاثمر ذلك
عندي اني عرفت بكثرة سماعي الحديث سير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واحواله وادابه واحوال اصحابه وتابعيهم فصرت في معرفة طريقهم كابن
اجود واثمر ذلك عندي من المعاملة ما لا يدرك بالعلم حتى كاني اذكر في
زمان الصبوة ووقت المغلم والعزوبة قدرتي على اشيا كانت النفس
تتوق اليها توقان العطشان الى الما الزلال ولم يمنعني عنها الا ما
اثمر عندي من العلم من خوف الله عز وجل ولولا خطايا لا يخلو منها
البشر لقد كنت اخاف على نفسي من العجب غير انه عز وجل صانني وعلمني
واطلعني من اسرار العلم على معرفته وايثار الخلوة به حتى انه لو حضر
معي معروف وبشر لرايتهما زحمة ثم عاد فعصمني في التقصير والتفريط
حتى رايت اقل الناس خير امني وتارة يوقظني لقيام الليل ولذة مناجاته

وتارة تحرمني

١٠٦

وتارة يحرمني ذلك مع سلامة بدني ولولا اشارة العلم بان هذا نوع تهذيب
وتاديب لخرجت اما الى العجب عند العمل واما الى الياس عند البطالة لكن رجاي
في فضله قد عادل خوفي منه وقد يغلب الرجا بقوة اسبابه لاني اذا رايت قدر
ما لي مذ كنت طفلا فان ابي مات وانا لا اعقل به والام لم تلتفت الي فركز
في طبعي حب العلم وما زال يوقفني على المهم فالمهم ويحملني الى من يحملني على
الاصوب حتى قوم امري وكم قصدني من عدو صده عني واذا رايته قد
نصرني وبصرني ودافع عني ووهب لي قوى رجاي في المستقبل بما
قد رايت في الماضي ولقد تاب على يدي في مجالس الذكر اكثر من مائتي نفس
واسلم على يدي اكثر من مائتي نفس وكم سالت عين متجبر بوعظي لم
تكن تسيل ويحق لمن تلمح هذه الانعام ان يرجو التمام وربما لاحت
اسباب الخوف بنظري الى تقصيري وزللي ولقد جلست يوما فرايت
حولي اكثر من عشرة الاف ما فيهم الا من رق قلبه او دمعت عينه فقلت
لنفسي كيف بك ان نجوا وهلكت فصحت بلسان وجدي الهي وسيدي
ان قضيت علي بالعذاب غدا فلا تعلمهم بعذابي صيانة لكرمك لا لاجلي لئلا
يقولوا عذب من دل الهي قد قيل لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم اقتل
ابن ابي المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه الهي فاحفظ
حسن عقايدهم في كرمك ان يعلمهم بعذاب الدليل اليك حاشاك والله يا ...

[illegible]

Copyright © King Saud University